السنة الثانية | النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) | المجلد ٢ العدد ١٢



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר״)

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٢٢ حزيران ١٩٣٨

كلمتنا

مصر ومأساة اليهود العالمية

روى مصدر يوثق به ان الحكومة المصرية ارسلت التعليمات الى قناصلها فى برلين وفينا والقدس بالحذر والتدقيق مع كل شخص من اصل يهودى يطلب الجواز له بالسفر كسائح الى مصر. (وكالة ستا)

ان من يمعن النظر فى الخبر المنشور في صدر هذا المقال يدرك ان الحكومة المصرية التي تؤيد الحركة المضادة للصهيونية من الوجهتين الادبية والسياسية، قد قررت، على مايظهر، وتحت تأثير بعض الاشخاص المعروفين المتصلين باللاجئين الفلسطينيين، اغلاق ابواب المملكة المصرية فى وجه اليهود المضطهدين خشية التجاء العدد القليل منهم، طبعا، الى مصر، حيث ان الهجرة الى البلاد المصرية محدودة بطبيعة الحال. وبينما لا يخطر لنا ببال انتقاد حكومة مصر لتحديدها الهجرة الى بلادها، لعلمنا ان البلاد المصرية مكتظة بالسكان، يهمنا ان نعلم لماذا خصت بالرقابة الصارمة، او بالاحرى بالمنع البات، السياح اليهود دون غيرهم؟ اليس في ذلك من التغاضى عن الناحية الادبية للمأساة اليهودية؟ ان حكومة مصر تعترف بتعليماتها المذكورة ان مشكلة الهجرة اليهودية كائنة موجودة، لان الغرائز الهمجية قد استولت على بعض الشعوب الاوروبية في عصرنا هذا. وما دام الامر كذلك، كيف ولماذا بدا للحكومة المصرية ايصاد ابواب بلادها فى وجه اليهود من جهة، ومقاومة الصهيونية فى الوقت ذاته، من جهة اخرى؟ فماذا عسى يعمله اليهود المضطهدون المطرودون؟ ان الحكومة المصرية تجزم بان بلادها لا تستطيع استيعاب المهاجرين الجدد، وهذا حق! فلماذا اذاً تتعاون على سد ابواب فلسطين ايضاً امام اليهود؟ هل ان فلسطين مكتظة بالسكان كمصر؟ وهل تستطيع حكومة مصر الجزم بان لا صلة لليهود بفلسطين؟ اليست هذه موطنهم ومسقط رأسهم منذ نشأتهم فى الماضى؟ اليس من حق كل مخلوق العودة الى داره وموطنه اذا ما ضاقت الدنيا فى وجهه؟!

ان العالم ينقسم اليوم الى بلاد تسودها الهمجية والكراهة الجنسية (وقد ذكرنا فى احد اعدادنا السابقة نقلا عن جريدة مصرية كبرى كيف عومل مصرى فى النمسا

(البقية فى الصفحة ٢)

حصاد اسبوع واحد

دماء تسفك عبثاً — الارهاب يخرب البلاد

اجرينا هذا الاسبوع ايضا احصاء بعدد الانفس التي حصدت منذ يوم ١٥ حتى يوم ٢١ الجارى فرأينا ان ننشر نتائج هذا الاحصاء، لكى يقف القراء على مدى الفساد المتفشى فى البلاد وفداحة الاضرار التي يلحقها بالاهلين، وهى كما يلي:—

قتل رجال العصابات ٤ يهود، وجرحوا اربعة، وقتلوا ١٥ عربيا منهم ثلاث نساء، وجرحوا ٩، اوختطفوا ٧.

والقت قوات الامن القبض على ١٥ من رجال العصابات يحملون سلاحا، او يحاولون الاغتيال، مما سوف ينزل بهم اشد عقاب بموجب قانون الطوارىء. ونشبت بين هذه القوات ورجال العصابات بعض المعارك، عثر الجند بعدها على ١١ جثة من رجال العصابات. ولا شك ان عدد قتلاها يزيد على هذا العدد، لان العصابات اعتادت على اخفاء قتلاها متى تسنى لها ذلك كما هو معلوم، هذا ولم يعرف عدد الجرحى من رجال العصابات فى هذه المعارك لعين السبب.

ولم يصب احد من رجال الامن خلال هذا الاسبوع باذى قط.

فالى متى تسفك الدماء فى هذه البلاد واهلوها العرب مكتوفو الايدى صامتون؟

الامة اليهودية فى تيارات العصر

استئناف الاعتداءات على يهود المانيا واضطهادهم

اعتدى النازيون على اليهود فى برلين فاهانوهم، ونهبوا كثيراً من متاجرهم، واتلفوا الشيء الكثير من اموالهم؛ ويدل اتساع هذه الاعمال الهمجية على انها نظمت تنظيما سابقاً. وتقول شركة برقيات روتر ان ما نقل اليها عن موقف السكان الغير اليهود الذين رأوا هذه الاعمال بأم اعينهم، يدل على استقباحهم واستنكارهم لها.

واعتقل فى المانيا مؤخراً مئات من اليهود. وتدل الدلائل على ان اعتقالات اليهود البربرية هذه ستستمر اسبوعا كاملا، والمرجح ان يرسل هؤلاء المعتقلون الى معقل جديد.

دواعى الاضطهاد

وتقول الدوائر النازية ان هذه الاعتقالات والاضطهادات ناتجة عن سخط السلطة النازية من ركود تيار الهجرة اليهودية من المانيا مؤخراً، وتناقص المواد الحربية المتوالي نظراً «لمساعى اليهود خارج المانيا ضدها». ومما يدل على مبلغ سخط النازيين ما جاء في كراسة اصدرها المعهد الالمانى عن اليهود في الرايخ قال: «ان استمرار الهجرة اليهودية على منوالها الحالى لا يمكن المانيا من التخلص من يهودها الا بعد ثلاثين سنة».

• • •

فى فينا — صورة طبق الاصل

يقدر مراسل «التايمس» فى فينا ان عدد اليهود النمسويين الذين اعتقلوا مؤخراً بلغ ٤٠٠٠ نفس. وقد عاد النازيون الى التعدى على اليهود فى شوارع فينا وحدائقها. ومن فظائعهم الشائنة انهم يمنعون اليهود عن السير على ارصفة الشوارع مرغمين اياهم على السير وسطها كى يلقى البوليس عليهم القبض، لمخالفتهم قوانين السير والحركة. ويعد بركل العميد النازى لائحة باسماء آلاف اليهود الذين ستلغى جنسيتهم النمسوية.

• • •

اللجنة المسيحية الاميركية لمناصرة اليهود المضطهدين

اوفدت «اللجنة المسيحية الاميركية لاجل فلسطين» وفداً الى وزير خارجية الولايات المتحدة يوم ١٨ الجاري. فدار الحديث اثناء هذه المقابلة حول المأساة اليهودية فى اوروبا الوسطى والشرقية وضرورة ايجاد ملجأ قومى حر فى فلسطين لالاف اليهود الفارين من جهنم اللاسامية. وقد ترأس ذلك الوفد المستر ويليام غرين رئيس اتحاد العمال الاميركى.

وقابل الوفد بعد ذلك السفير البريطاني فى واشنطون وطلب اليه ما طلب الى الوزير الانف الذكر، اى اقناع الحكومة البريطانية بوجوب فتح ابواب فلسطين للهجرة اليهودية الحرة وانشاء دولة يهودية فيها كاملة غير مجزأة.

* * *



(فوق) نقل المواد المستخرجه من البحرالميت
(الى اليسار) معمل التكرير الجديد فى جنوب البحرالميت
(راجع المقال حول الصناعة الكيماوية فى فلسطين ومستقبلها فى الصفحة ٣)

في عالم السياسة

الكارثة الزراعية والازمة المالية في ايطاليا


الكونت شيانو وزير خارجية ايطاليا

تفيد الاخبار الاخيرة الواردة من روما ان الحكومة الايطالية طلبت من انكلترا اعتبار الاتفاق الذى عقد بينها نافذ الفعل باسرع ما يمكن من الوقت. وقد كان مفعول الاتفاق في بادى الامر متعلقا بتطورات الحرب فى اسبانيا او بالاحرى — باخراج المتطوعين الغرباء من جيوش الجنرال فرانكو؛ غير ان تعقد هذه المشكلة يدفع ايطاليا الان الى مطالبة انكلترا بالفصل بين المسألتين.

اما سبب هذا الاسراع من جهة ايطاليا، فهو اولا بطء سير الحرب الاسبانية، وثانياً حاجة ايطاليا الى اقتراض المال لانقاذ خزينتها من الافلاس. وقد كانت دوائر روما تتوقع ان يفوز الجنرال فرانكو- بارشاد الخبراء الايطاليين والالمانيين له، وبمساعدة جيوشهم اياه — في وضع حد للحرب الاهلية والاستيلاء على البلاد كلها في مدة وجيزة. غير ان هذا الامل لم يتحقق. فانه بالرغم من تقدم جيش الثوار، لا تزال الحالة بعيدة عن النهاية. وهذا التباطؤ يثقل كاهل الخزينة الايطالية كثيراً ويزيدها تورطاً من يوم الى يوم، جاراً اياها الى الافلاس.

صحيح ان ايطاليا قد نالت فوزاً سياسياً في الحبشة غير ان تكاليف تلك الحرب المالية كانت فوق طاقة ايطاليا. ولا تزال هذه التكاليف تتراكم وتزداد من جراء الحرب في اسبانيا. ومما زاد الطين بلة رداءة المحصول الزراعي في ايطاليا هذه السنة، ولاسيما في الموسم الاخير، الى درجة تكاد تحل بايطاليا معها كارثة قومية. وقد فجعت معظم ممالك اوروبا بمحصول رديء هذه السنة، ولكنه بلغ في ايطاليا من الرداءة اقصاها. وبالنتيجة ستضطر ايطاليا الى شراء كميات كبيرة من الحبوب في الخارج. وهنا مجراق الشر. ذلك ان ايطاليا ليس لديها عملة ذهبية لدفع اثمان ما تشتريه في الخارج؛ لان حرب الحبشة قد اتت على جميع ما كان لديها من الذهب الاحتياطي. ثم جاءت الحرب الاسبانية اطول بكثير مما قدر لها فابتلعت البقية الباقية من الذهب في الخزينة الايطالية. زد على ذلك ان كل ما تجمعه ايطاليا من اثمان بضائعها المصدرة الى الخارج ومن مصادرة الاموال في داخل البلاد بما تفرضه من الرسوم الباهظة، ان كل هذا لا يكفي لشراء مواد التسلح. وبدون تسلح واسع متواصل لا تكون لايطاليا قيمة دولية بعد ان دفعت — هي والمانيا — بالدول الغربية الغنية كانكلترا وفرنسا وامريكا الى منافستها في هذا المضار حتى اصبح التسلح اليوم سباقا لا نهاية لميدانه. واوشكت ايطاليا الفقيرة ان تلفظ نفسها الاخير فيه.

هذا ما اضطر ايطاليا الى قلة الصبر في سياستها ازاء انكلترا. فاخذت من الجهة الواحدة توقع بالبواخر الانكليزية في مياه اسبانيا بالقاء القنابل عليها من الطيارات لارغامها على الاقلاع من المياه الاسبانية الحكومية وعدم نقل ما تحتاجه هذه الحكومة من المواد الضرورية من الممالك المختلفة اليها. وقصدها في هذه الوسيلة تعجيل انهاء الحرب في اسبانيا لصالحها، دون ان تخشى نقمة انكلترا عليها لعلمها ان انكلترا عزمت على عدم اتيان اى عمل من شأنه توسيع نطاق الحرب في اوروبا باى ثمن كان. ومن الجهة الاخرى — فانها شرعت تفاوض الحكومة الانكليزية بشأن تنفيذ الاتفاق معها بصرف النظر عن تطورات الاحوال في اسبانيا وتقلباتها، لان الغاية من هذا الاتفاق في نظر ايطاليا الحصول على قروض مالية كبرى في اسواق لندن المالية، وتحسين علاقاتها التجارية مع انكلترا اجمالا.


اللورد برث سفير انكلترا في روما


اللورد هاليفاكس وزير خارجية بريطانيا

في مرجل السياسة الفلسطينية

حيرة الارهابيين بعد احتلال الجيش القرى

اجتمع في دمشق في آخر الشهر الماضي رؤساء العصابات الفلسطينية بمديري هذه الحركة هناك للبحث في الحالة الناتجة عن احتلال الجيش عدداً من القرى العربية. ذلك لان هذا الاحتلال قد ادى الى انحصار نطاق اعمال الارهابيين وضيقه الشديد حتى اوشك ان يتلاشى في منطقة القرى المذكورة. وبعد البحث الطويل لم يتوصل المجتمعون الى نتيجة تذكر فقرروا تأجيل البحث الى اجتماع آخر.

ومن تفاصيل الاجتماع الاول ان رجال العصابات اوضحوا بان خطط الارهاب التي سلكتها العصابات سابقا اصبحت عديمة القيمة امام الحالة الراهنة. وقالوا ان ليس في الامكان اليوم حمل رجال العصابات على القيام باعمالهم الارهابية كالسابق ما دام خطر الجيش يهددهم بصورة مباشرة. فاذا لم توجد طريق جديدة لمقاومة الجيش تلاشت الحركة كلها بعد مدة قصيرة. ويتهم رجال العصابات القيادة العليا بانها تعرض رجالهم لخطر الهلاك دون ان تكون لها خطة بينة معقولة للعمل تصدر بموجبها التعليمات الى العصابات.

***

شقاق بين العصابات في الشمال

قال مراسلنا في الجليل الشمالي:

على اثر مقتل عبد الله الاصبح، رئيس الارهابيين في الشمال، تسرب الشقاق بين افراد العصابة فانقسمت الى قسمين. واصل هذا الشقاق الخلاف الكائن بين المغاربة والصفديين، الذين كانت تتألف منهم عصابة عبد الله الاصبح. وقد طلب م. ح، وع. س، وف. ر، وس. ع. من زعماء هذه العصابة، ان تنحصر القيادة في ايدى الصفديين، ولكن المغاربة عارضوهم في الامر، وما لبثوا ان الفوا عصابة منفردة لهم بعد ان انفصلوا عن الصفديين. واصبحت كل من هاتين العصابتين تعمل على انفراد.

وقد بلغ خبر هذا الانقسام مسمع مديرى شؤون العصابات في دمشق فاتصلوا برجال العصابتين المذكورتين متوخين التوفيق بينهما واعادة توحيد اعمالهما. غير ان هذه الجهود خابت بتاتاً.

***

قرى تقاوم الارهابيين وتهزمهم

دخل ما يقارب الاربعين رجلا من رجال العصابات في الاسبوع الماضي قرية الرامة على طريق عكا صفد — وطرقوا باب مدير المدرسة وغيره من سكان القرية طالبين نقوداً. فقابلهم السكان برصاص بنادق الصيد الموجودة في حوزتهم باذن من الحكومة. وبعد ان دام تبادل اطلاق النار نحو نصف ساعة هرب رجال العصابة. وقد جرح احد سكان القرية جرحا بليغا في ظهره. والقى القبض على احد السكان بتهمة مساعدة رجال العصابات. حيث شهدت زوجة الجريح ان المتهم طرق باب دارهما ودعا الجريح الى الخارج قبل اطلاق النار بدقائق معدودة.

واطلقت عصابة مسلحة النار على دار مختار قرية بيتا، فقابلها القرويون بالمثل فلاذ رجال العصابة بالفرار.

***

باب الطرائف

هل عرف اجدادنا التدخين!

اعتقد الناس حتى اليوم ان عادة التدخين نشأت في امريكا، ثم ذاعت في جميع اقطار العالم بعد اكتشاف كولومبوس تلك البلاد.

ولكن علماء الاثار شرعوا يشكون في صحة هذه النظرية، ويميلون الى الاعتقاد ان التدخين كان شائعا بين سائر الامم ايضا قبل اكتشاف كولومبوس امريكا. ومما يؤيد هذا الاعتقاد ان هنالك بعض التماثيل يرجع تاريخها الى ما قبل كولومبوس تمثل اشخاصا يدخنون.

ويبني هؤلاء العلماء نظريتهم الجديدة على الكميات الكبيرة من الانابيب المصنوعة من الطين او الخشب او المعدن التي اظهرتها الحفريات التي اجريت في انكلترا وسويسرا وغيرها؛ ويزعمون ان هذه الانابيب لا بد انها كانت تستعمل للتدخين عند القدماء.

ويدعم هذه النظرية بعض ما ورد في كتب الاقدمين، ولاسيما اليونان، من ذكر بعض الاعشاب التي تشفي رائحتها المرضى. وعن بعض القبائل التي كانت تحرق الفواكه الجافة وتستنشق رائحتها.

وهكذا يظهر ان علة التدخين التي استحكمت حتى اليوم في نفوس الملايين من البشر ليست حديثة العهد بل ترجع الى اقدم العصور والازمان!

***

النهر الحلو

يحرم القانون في يوغوسلافيا توريد او انتاج اية مادة حلوة يستعاض بها عن السكر. وحيث ان ثمن السكر هناك مرتفع جداً، فقد نشطت حركة تهريب السكر من البلاد المجاورة، اى من هنغاريا والنمسا. ومعظم هذه الكميات المهربة تدخل الى يوغوسلافيا بطريق نهر «سافا». وكلما ضبطت الحكومة كمية من السكر المهرب القتها في النهر.

ويقول بعض المدققين انه في شهري تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٣٧ القيت كميات عظيمة من السكر الى ذلك النهر بحيث اصبحت مياهه حلوة. ولا عجب في ذلك، فقد اذاب ذلك النهر خلال هذين الشهرين كمية من السكر تكفي لتحلية ٢٨٠١٢٥٠٠٠٠ فنجان من القهوة على الاقل.

***

في ميدان الصحافة العربية

فرية ادبية شنيعة فى جريدة « فلسطين »

نقلت جريدة « فلسطين » عن جريدة عبرية خبراً عن قرى العمال المشتركة (قبوصه) وزادت تفسيرها لهذ النوع من القرى بما يلي :

« وفى فلسطين الآن ما يقرب من خمسين كيفوتسا او جماعة يقيم فيها خليط من الشباب والفتيات ويعيشون عيشة حرة اشتراكية ... »

ومن عناوين ذلك الخبر عنوان نصه : « الجماعات التي يعيش الجنسان فيها « بحرية »

اما نحن فانتا نسأل جريدة « فلسطين » ماذا دفعها الى هذا التعريض القبيح والافتراء الوقح ؟ هل تحقق محرر جريدة « فلسطين » المسؤول من صحة زعمه ؟ وما هو البرهان الواقعي المحسوس الذي يعتمد عليه فيه ؟

ان كل رجل عفيف عادل يعلم ان قرى العمال المساة قبوصوت (او كيفوتسا حسب اصطلاح « فلسطين ») مشتركة من الوجهة الاقتصادية المالية ومن جهة تهذيب الاولاد وتربيتهم فقط . اما الجنسان فيعيشان فيها عائلات منفردة طبق العادة المألوفة والسنة المعروفة فى المجتمع البشرى المتمدن الذى يحرص كل الحرص على الآداب العائلية. وليس ثمة اي فرق من هذه الناحية بين الحياة الجنسية فى تلك القرى وبينها فى سائر القرى والمدن اليهودية والعربية الفلسطينية .

اما مصدر انتشار تلك الاكذوبة الدنيئة فما هو الا سوء النية اولا ، وجهل الحقائق ثانيا . ولهذا فان افتراء جريدة «فلسطين» هذا اقل ما يقال فيه انه لا ينطبق على شيء من الادب ، فعلى كل عاقل ذى كرامة منزه ان يضرب به عرض الحائط ، ويزجر مفتريه زجراً عنيفا .

ليسمع اهالي فلسطين العرب!

زعيم مصري يصف

ما يمكن توقعه من انتصار مصر لعرب فلسطين

نشرت « الجامعة الاسلامية » حديثا للدكتور احمد ماهر زعيم الهيئة السعدية فى مصر ، ننقله الى القراء بنصه وفصه :

« اقام سعادة الدكتور احمد ماهر رئيس مجلس النواب المصرى السابق وزعيم الهيئة السعدية حفلة شاى في الاسبوع الماضى فى منزله دعا اليها لفيفاً كبيراً من الشرقيين المهتمين بالشؤون العربية .

« وكان بين حضور هذه الحفلة احد رجالات فلسطين ، فطلب الى الدكتور ماهر ان يبذل وساطته ونفوذه ، بصفته زعيم اقوى حزب برلماني فى مصر ، لمساعدة فلسطين وانقاذها من نكبتها . فقال الدكتور بصراحته المعهودة انه يعطف عطفاً اكيداً على عرب فلسطين المنكوبين ... الا ان سعادته يعتقد ان الثورة القائمة الان في فلسطين لن تحقق الغاية التي يرجوها العرب والمسلمون ، فهى تنتهى بضحايا كثيرة ، ولكن قوى العدو اكثر استعداداً واشد مقاومة . ولهذا فهو يقترح ان يعمل الفلسطينيون على حصر الخطر فى منطقة واحدة، كما يحاول الطبيب كبح جماح المرض وحصره فى دائرة ضيقة لوقف مفعوله : فالواجب يقضى بأن تكون هناك منطقة خاصة باليهود، وبالوصول الى ذلك بأى وسيلة من وسائل التفاهم ، ولو بتدخل بعض الدول العربية لدى بريطانيا بالطريق الودى .

« وقال سعادته : أما عن المعاونات التي ترجونها من مصر فانا أخشى ان يخدعك كلام الساسة المصريين . اذ لن تسمعوا منا الا كل عبارات الترضية والعطف ، ولكن ذلك كله لا يخرج عن دائرة الكلام الى دائرة العمل. وانا اذكر أنى حينما كنت فى لندن سنة ١٩٣٦ ضمن هيئة المفاوضين المصريين سمعت باذنى مصطفى النحاس باشا يخاطب المستر أيدن فى قضية فلسطين ويرجوه ان يعمل خيراً لعرب فلسطين، ولكن النحاس باشا مع ذلك لم يعمل شيئاً ، وما كان باستطاعته ان يعمل شيئاً . ترون الاحزاب المصرية كلها تهلل لفلسطين ، ولكن ذلك ليس الا اداة من ادوات الدعاية السياسية، وانتقاماً من الحزب الموجود فى الحكم . فان الحكومة المصرية لا تستطيع ان تعمل شيئاً، نظراً للضائقة الاقتصادية عموماً ، ونظراً لسياسة التحالف التي اتبعناها مع بريطانيا، والتي تضطرنا سياستنا للحرص عليها .

« فضعوا وراء آذانكم تلك الاقوال المعسولة التى تسمعونها من اناس غير مسؤولين، وقدروا مجهودكم اعتماداً على قوتكم ، دون ان تعلقوا أملا على ما يمكن ان يصلكم من مصر .

« ثم استطرد سعادته فى الحديث عن مصر وعلاقتها مع بريطانيا فقال : انا شخصياً رجل كفاح ونضال ، فلست احاول ان اثبط من عزيمتكم وانما نحن فى مصر قد جاهدنا طويلا واضطررنا اخيراً الى ان ندخل فى اتفاق دولى مع بريطانيا بعد ان خارت قوانا ، فعقدنا مع الانكليز معاهدة ... ونحن الان بحكم تلك المعاهدة مضطرون لمحالفة بريطانيا ، وهى غير مضطرة لهذه المحالفة ، ولذلك يتحتم علينا ان نعمل فى حدودها فى سياستنا الخارجية وبالنسبة لفلسطين ... »

١٦—٦—٩٣٨ « الجامعة الاسلامية »

البلاد تزدهر بتعاون سكانها العرب واليهود على احياء مواتها، لا بالاعتماد على الغربيين او الشرقيين فى حل مشاكلها .

الصناعة الكيماوية في فلسطين

امكانيات واسعة فى المستقبل

ان انشاء معمل لتكرير النفط فى حيفا سيكون اكبر مشروع من هذا النوع فى الشرق المتوسط دون شك، حيث ينفق على انجازه الملايين من الليرات. ويدل التصميم على انجازه فى هذه الاشهر القريبة، اي قبل استقرار الحالة السياسية فى البلاد بصورة نهائية، على ان ذوى الشأن والمعنيون بمستقبل هذه البلاد الزاهر، مطمئنون اليه.

وقد كان مسيل النفط من ينابيعه فى الموصل الى مصبه فى البحر المتوسط يجتاز فلسطين، بدون ان يفيد اقتصاديات البلاد فائدة ما. غير ان هذه الحالة لا بد ان تتغير بعد انشاء معمل التكرير المذكور، لان من شأنه ان يوفر وسائل العمل للعدد الكبير من ابناء هذه البلاد، ويمكنها من الاستغناء عن كثير من واردات الخارج، التي بلغت سنة ١٩٣٧ ما لا يقل عن ٧٧٠،٠٠٠ ج ف. كما انه سيؤدى الى هبوط اجور النقل بالسيارات ورخص اسعار القوة الكهربائية ايضا.

غير ان ما يهمنا الاشارة اليه فى هذا المقال بصورة خاصة، هو المواد الثانوية والمواد الراسبة من النفط المكرر التي ستصبح لفلسطين مصدراً غزيراً لكثير من المواد الاولية المطلوبة لمختلف الصناعات الكيماوية. وتنوف هذه المواد على ٤٠٠ مادة يمكن انتاجها من رواسب البترول مباشرة عدا الالوف من المواد الناتجة عنها غير مباشرة؛ وكلها مواد تستعمل فى الصناعات عامة وفى تجهيز العقاقير والادوية والشؤون المنزلية وغيرها. ولا تزال الابحاث العلمية تتوصل الى اكتشاف منتجات اخرى من رواسب البترول من يوم الى آخر. ومن المعلوم ان اس الصناعات الكيماوية في البلدان الاخرى هو الفحم الهيدروجيني المستخرج من الفحم او الخشب، وفى الوسع استخراج هذه المواد فى فلسطين من البترول.

اما الدعامة الاساسية لمستقبل فلسطين الكيماوى فهى كنوز البحر الميت. والمظنون ان فى استطاعة البحر الميت تزويد حاجات العالم من البوتاس خلال الالفي السنة القادمة. هذا لان كنوز البحر الميت تتجدد على التوالى بسيول الاردن التي تصب فيه من جهة وبمبلغ تأثير اشعة الشمس فيه — من جهة اخرى.

وقد اقتصرت شركة البحر الميت الى الان على استخراج البوتاس والاملاح البرومينية للتصدير فقط. غير ان خطوتها القادمة ستكون انتاج المواد الصالحة التي من شأنها ترقية صناعات كيماوية جديدة في فلسطين واحداث انقلاب كبير فى هذا الميدان.

تل ابيب الاستاذ ف. منشيكوفسكى

(عن مجلة «فلسطين اند ميدل ايست»)

كلمتنا (بقية المقال الافتتاحى)

مصر والمأساة اليهودية العالمية

(النازية) ، واخرى مزدحمة بالاهالي الى اقصى حد ممكن ، وثالثة تعانى الازمات الاقتصادية الهائلة ، ورابعة معظم مساحتها فارغة خالية . وهذه فلسطين فانها عدا كونها وطن اليهود الاصلى ، تعد من البلدان الغير المكتظة والقابلة للهجرة. وعلى هذا الاساس الادبى والواقعى معاً ، بنت الصهيونية آمالها واعمالها . فهاذا اذاً تبرر الحكومة المصرية موقفها المزدوج ازاء المأساة اليهودية ؟

هذا ولا يسعنا هنا الا ان نلقى على الحكومة المصرية سؤالا آخر وهو : هلا يعث في نفسها الهم قط ان تبتلع القوة الهمجية، التي ظهرت فى اوروبا، فريستها اليهودية دون ان تهب الامم المتمدنة ، قوية كانت ام ضعيفة ، لاغاثة هذه الفريسة؟ هل تعد مصر نفسها في صف الدول العظمى ، فلا تحسب اي حساب للغد لعلها تحتاج فيه هى ايضاً الى عطف العالم المتمدن ؟ هل تساعد هى ايضا على اطفاء جذوة العطف الانسانى في العالم، ذلك العطف الذى قد تحتاج اليه فى يوم من الايام ؟

اننا نسأل جارتنا الكريمة النبيلة هذه الاسئلة والاسف يفعم قلوبنا. اننا نسأل ونذكر «عسى تنفع الذكرى».

اغــرو بنـك

جرى السحب الـ٧٢ فى ٣٨/٦/١٥ فربحت بقروض الارقام التالية :

سلسلة رقم ١٦١٢٧ مبلغ ١٠٠ ج. ف. ؛ سلسلة ٢٠٨٢ مبلغ ٦٠ ج. ف. ؛ سلسلة ٨٥١٩ مبلغ ٥٠ ج. ف. ؛ سلسلة ١٦٦٥٣ مبلغ ٤٠ ج. ف. ؛ سلسلة ١١٩٠٢ مبلغ ٣٠ ج. ف. سلسلة ١٢٥٣٧ مبلغ ٢٥ ج. ف.

وخرجت بسحب رأس المال سلاسل الارقام الاتية:

١٦٥٤ ١٤٤٥٢ ٣٠١٨ ١٥٧٣١ ١٨٥٨١ ٣٦٩٧
١٤٨٤ ١٠٦٤٠ ٢٤٣٥ ١٢٧٠٣ ١١١٠٠ ٣٥٤٢ ١٨٧١٢
١١٢٤٥ ٩٦٦٤ ٧٤٥٤ ٢١٧٨ ٨٦٢٩ ١٤٥٢١ ٥٣٦٠
١٠٠٥٣ ١٠٨٤٤ ٨٢٦٩ ٤٢٥٤ ١٤٢٩٩ ٣٧٨٢ ٦٠١
٩٩٠٥ ١٧٤٥٤ ١٨٩٤٩.

كل مبلغ من المبالغ المذكورة اعلاه يخص سلسلة ذات خمسة اسهم وكل سهم من هذه السلاسل الذى دفعت اقساطه بانتظام يقبض خمس المبلغ بعد خصم باقى المطلوب من قيمته .

تاريخ التقدم الاجتماعي

(بقية المنشور على الصفحة ٤)

ولكن الشعب لم ينس تقاليد المساواة والعدل الاجتماعي القديمين وظل تواقا اليها على الدوام. وهذا ما ادى الى تأليف جماعة الايسيين، قبل الميلاد بمئتي سنة وهم فلاحون وصناع يهود انشأوا لهم فى فلسطين قرى خاصة بهم على قاعدة التعاون ، ولم يكن لاحدهم بيت الا وكان مفتوحا للجميع ، كذلك المخازن وكل ما فيها يخص الجميع، حتى الثياب مشتركة بينهم ، وكذلك المواد الغذائية ، لانهم لا يدخرون ثمار اتعابهم لانفسهم بل يجعلونها فى صندوق مشترك ينفقون منه فى كل حاجة ولكل محتاج منهم على السواء»

الى هنا تاريخ تقدم اليهود الاجتماعي فى الازمنة الغابرة وسننتقل منهم فى الفصل الاتى الى اليونان والرومان.

*مقتبس عن كتاب «تاريخ التقدم والنضال الاجتماعي» للعلامة الالماني م. بير.

تاريخ التقدم الاجتماعى

فصول فى كفاح الطبقات الفقيرة المستعبدة فى سبيل حقوقها

ان الغاية من نشر هذه الفصول هى سرد تاريخ التقدم الفكرى والاجتماعى البشرى ، وما قام به الافراد والجماعات من كفاح فى سبيل نيل الحقوق، وما يرنو اليه الجنس البشرى من المطامح السامية لنشر المساواة والعدل الاجتماعى المطلق بين جميع الطبقات على اختلافها .

لا يخفى على احد ان التقدم البشرى لم يكن نتيجة واحدة لمجهود متواصل قام به الجنس البشرى بالتوالى والتتابع ، بل هو مجموعة نتائج متقطعة لجهود مختلفة بذلتها جماعات من البشر تسمى شعوباً ، فى اماكن مختلفة وازمنة مختلفة. وقد بدأ كيان كل من هذه الجماعات، اوالشعوب كعائلة تكاثرت افرادها فاصبحت عشيرة ، ثم ازداد عددهم فاصبحوا مجموعة عشائر. ثم طرأ على نظام حياة تلك المجموعة بحكم الظروف تطورات اجتماعية واقتصادية وسياسية هامة ، فاصبحت شعباً .

واذا راجعنا نظام حياة الجماعات البشرية المختلفة قبل ان تصبح شعوبا بالمعنى المعروف، لرأينا تشابها عظيما في معظم وجوهها وهى: حرية الفرد المطلقة ، وعدم امتلاك الافراد الاملاك والاموال، واستواء افراد الجماعة كلهم فى الحقوق والواجبات، واشتراكهم فى متاع الحياة.

•

واهم الشعوب القديمة التي خصها التاريخ بالذكر من حيث التقدم الاجتماعى والكفاح فى سبيل العدل والانصاف هو الشعب اليهودى الذى اهدى العالم دين التوحيد ، والشعبان اليوناني الرومانى. ويضاف الى هؤلاء ديانة التوحيد الثانية، اي المسيحية .

وقد عاشت القبائل اليهودية على النظام القديم المذكور آنفا فى صحراء سيناء وبادية العرب قبل احتلالها فلسطين ، وعلى هذا النمط ايضا عاشت فى فلسطين بعد استيلائها عليها حيث اقتسمت القبائل، او الاسباط ، اراضى البلاد المحتلة بينها بالتساوى ، كما اقتسمت عائلات كل قبيلة ما وقع فى نصيب القبيلة من اراض بالتساوى ايضا ، وفلحتها بكونها ملكا للقبيلة كلها لا لفرد معين من افرادها. الا ان الاختلاط بالكنعانيين واعتياد كل عائلة على استغلال مساحة معينة من الارض على مر السنين، حول اليهود عن الاشتراكية العقارية ، وصير كل من تصرف فى قطعة ارض مالكا لها. ثم جاءت الرهنيات ثم البيوع فادت الى خروج الارض من حوزة البعض وانحصارها فى ايدي البعض الاخر، وهكذا زالت المساواة واضمحلت الاشتراكية التقليدية وانقسم المجتمع اليهودى الى طبقتين : طبقة الاغنياء القليلة العدد، وطبقة الفقراء، وهم سائر افراد الشعب .

وما مضى زمن طويل حتى اقتبس اليهود عن الكنعانيين والفينيقيين الصناعة والتجارة، فازداد الغني ثروة، وازداد الفقير فقراً على فقره، وافسد الطمع والجشع والاندفاع فى حب الترف والملاهى اخلاق الاغنياء واصحاب الاطيان والامراء فظلموا الشعب وافرطوا فى استعباده واذلاله، حتي قام الانبياء ، او بعبارة اخرى ، طلاب الحق والانصاف لعامة الشعب ، فدعوا الاغنياء والحكام باسم الله والعدل الى انصاف الناس ، فقال النبى عاموس ، وكان راعيا :

«اجتمعوا على جبال السامرة،(نابلس، وكانت من اغنى مدن اليهود)وانظروا شغبا عظيما فى وسطها، ومظلومين في داخلها. فانهم لايعرفون ان يصنعوا الاستقامة... اولئك الذين يخزنون الظلم والنهب فى قصورهم... اطلبوا الخير لا الشر لكى تحيوا ، وليجر الحق كالمياه ، والحسنة كنهر دائم ».

وقال النبي هوشع: « ازرعوا لانفسكم بالبر ، احصدوا بحسب الصلاح »

وقال النبي ميخا : « ويل للمفتكرين بالبطل ، والصانعين الشر على مضاجعهم... فانهم يشتهون الحقول ويغتصبونها ، والبيوت ويأخذونها ، ويظلمون الرجل وبيته والانسان وميراثه... قد اخبرك (ربك) ايها الانسان ما هو صالح ، وماذا يطلبه منك الرب الا ان تصنع الحق ، وتحب الرحمة ، وتسلك متواضعا مع آلهك » .

ولما كان الحكم فى يد الاغنياء فقد سنوا للبلاد قوانين تلائم مصالحهم ، شأن كل طبقة حاكمة فى الماضى والحاضر ، فقال النبى اشعياء : « ويل للذين يسنون قوانين البطل ، وللكتبة الذين يسجلون جوراً ، ليصدوا الضعفاء عن الحكم ويسلبوا حق بائسى شعبى ، لتكون الارامل غنيمتهم وينهبون ألايتام... اغتسلوا ، تنقوا ، اعزلوا شر افعالكم من امام عينى ، كفوا عن فعل الشر، تعلموا فعل الخير، اطلبوا الحق، انصفوا المظلوم، اقضوا لليتيم، حاموا عن الارملة» .

هكذا وبخ الانبياء الاغنياء الاقوياء على ظلمهم الشعب ، غير انهم تعالوا بروحهم النبوية الى رؤية الحل الاسمى لهذا النضال الاجتماعى الدائر بين القوى والضعيف بانتشار العدل الاجتماعى بين جميع افراد البشر وسيادة السلم فى العالم اجمع ، وحينئذ:

« فيسكن الذئب مع الخروف (اي يستوي القوى والضعيف) ويربض النمر مع الجدى ... وصبى صغير يسوقهما... لايسوؤون ولا يفسدون... لان الارض تمتليء معرفة الرب كما تغطى المياه البحر... فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل ، لا ترفع امة على امة سيفا ، ولا يتعلمون الحرب فيما بعد »

لم يرو التاريخ ان الجماهير اليهودية ثارت على الاغنياء والامراء يوما من الايام ، شأن الجماهير اليونانية والرومانية ، غير انه من المستبعد ان تكفي مواعظ الانبياء لحمل اولي المال والحكم على اتباع الانصاف وتوخى الاصلاح الاجتماعى. ومهما يكن من الامر فان في سنة ٦٢١ قبل الميلاد اجريت تعديلات هامة فى قوانين البلاد الفلسطينية ، تلبية لطلبي الشعب الرئيسيين، على ما حدث في بلاد اليونان والرومان ايضا ، وهما : الغاء الديون وتقسيم الاراضى والعقارات من جديد . وقد قضى هذا التشريع الجديد بان الارض لن تباع بصورة مؤبدة ، بل تعود الى اصحابها الاولين مرة فى كل يوبيل، اي في كل خمسين سنة ، كما قضى بالغاء الديون مرة كل سبع سنوات. على ان الدلائل التاريخية تدل بان هذه الاصلاحات الرئيسية لم تخرج الى حيز الفعل، ولم تنفذ الا الثانوية منها فقط كاطلاق سراح العبيد، ودفع اجرة الاجير يوميا، ورعاية الارامل والايتام الخ .

(البقية فى الصفحة ٣)

قصة الاسبوع

هل يحتاج المرء الى اراض كثيرة ؟

للكاتب الروسى ل. تولستوى

— ٨ —

بعد ان قطع باحوم مع طائفة من البشكير برئاسة شيخهم الاكبر مسافة ما ، وقف الشيخ على رابية ، مشيراً بأصبعه الى ما حوله قائلا : ان كل هذه الارض لنا . وهى خصبة جداً ، فاختر لك ما شئت منها، وعليك ان تذكر ما اشترطناه عليك بان تطوف بما تختاره من الارض من اربع جهاتها سيراً على الاقدام. ثم نزع الشيخ قبعته ووضعها على الارض قائلا : هنا المبدأ والمرجع ، من هنا تبدأ والى هنا تعود قبل غروب الشمس. والمساحة التى تحيط بها فى هذا الاثناء تكون لك .

فاخرج باحوم النقود ووضعها فى القبعة ثم نزع عنه رداءه ، وشد حزامه ، وعلق على كتفه كيسا فيه خبز وقنينة ماء ، وانطلق الى الارض المنشودة وعصاه فى يده .

سار باحوم سيراً متوسطاً نحو الجنوب، ولما قطع ميلا وقف هنيهة ثم استأنف السير مسرعا ، وما قطع ميلا حتى توقف هنيهة اخرى ثم سار فى طريقه. وبعده تطلع للوراء مقدراً المسافة التى قطعها فوجدها لا تقل عن خمسة اميال. وشعر بالحرارة تدب فى جسمه فنزع سترته والقاها على كتفه واستأنف السير ، ولما اشتدت حرارة الشمس ، اخذ يفكر فى تناول طعام الافطار . غير انه قرر ان وقت الافطار لم يحن فاكتفى بنزع جزمته فشدها الى حزامه واخذ يسير بخطوات خفيفة . عقد باحوم النية على الانعطاف الى الشرق بعد ان قطع خمسة اميال اخرى ، بالرغم من ان الارض التى امامه قد اعجبته كثيرا، فكان كلما تقدم الى الامام كلما بدت له الارض اكثر خصباً. وكان قلبه يخفق بشدة لما كان عليه من الاعجاب والانفعال. على انه وقف قليلا وتطلع الى النقطة التى بدأ سيره منها فكان يبدو له البشكيريون المجتمعون هناك بحجم النمل، نظراً لبعد المكان عنه.

فقال باحوم فى نفسه : ان المساحة التى قطعتها تكفى، وسأميل الى الشرق الان. ثم شرب قليلا من الماء وحفر فى رأس زاوية المنعطف حفرة ثم استأنف السير وقد اخذت منه الحرارة كل مأخذ.

اخيرا شعر باحوم بالتعب فنظر الى الشمس، فقال فى نفسه: ها قد اذن الظهر ، فلاستريحن قليلا. جلس برهة ثم تناول طعامه ولكنه لم يشأ الرقاد خشية استيلاء النوم عليه . وبعد ان استراح قليلا استأنف السير وكأن الطعام قد زاد فى قواه فاخذ يخطو خطوات واسعة ، الا ان الحرارة قد اشتدت واشعة الشمس اخذت تحرق الجلد، فاخذ رأسه يثقل عليه كانه يميل الى النوم ، ولكنه تغلب على ما به وشرع يتقدم مستمداً نشاطه من اعتقاده بانه سوف يلاقى بدل هذه المشقة المؤقتة حياة رغد دائمة .

وبعد ان سار طويلا ، اراد الانعطاف الى الشمال ، غير انه راى امامه قطعة ارض جيدة تصلح لزراعة الكتان ، فاستمر فى ذلك الاتجاه. وبعد ان احتفر حفرة وهى علامة المنعطف ، نظر الى نقطة الخروج فكاد لا يراها لبعدها عنه ، فقال فى نفسه : لقد اطلت السير على هذا الخط فعلى الاسراع . ذلك لانه فهم من موقف الشمس آنئذ انه مضطر الى اتخاذ خط الرجوع تواً ، فقال فى نفسه : « تكفينى الارض التى قطعتها » ، وانعطف الى الغرب ، الى ضلع المربع الاخير عائداً الى نقطة الخروج على خط مستقيم.

— ٩ —

بلغ التعب من باحوم مبلغاً عظيما. فشعر فى جسمه الاعياء وفى رجليه الثقل وانه فى حاجة الى الاستراحة . غير انه لم يستطع الاذعان ، لان غروب الشمس قد حان .

اخذ يتنفس بصعوبة ، ولكنه ما انفك عن المشى . لا بل بدأ يعدو . ولما رأى ان الشمس تميل نحو المغرب بسرعة ، اخذ العرق يتصبب من جسمه سيولا ، فالقى ملابسه جميعاً الى الارض ، ما عدا القميص، وشرع يركض وهو يقول : لقد اهلكنى الجشع والطمع فى ارض كثيرة... لن استطيع الوصول الى نقطة المبدأ قبل الغروب . وكان الخوف من عدم وصوله الى ذلك المكان قد زاده ضعفا وتعباً. فاشتد خفقان قلبه الى درجة عالية واخذ ساقاه يرتجفان فتخيل بانهما على وشك الانكسار، فقال فى نفسه : سألفظ نفسى من شدة التعب. وسمع صوتاً يهتف من اعماق قلبه : قف مكانك يا ابن آدم ، ولكنه اسكته قائلا لنفسه : ان من العار عليك، يا باحوم ، ان تتراجع فى هذه اللحظة الاخيرة بعد كل ما وقع لك فى هذا اليوم العظيم . وفى تلك اللحظة سمع باحوم صياح البشكيريين الذين كانوا ينتظرونه ورأوه يدنو منهم . فتأثر باحوم من ذلك الصياح فازدادت حماسته وعاوده نشاطه، وكانت الشمس قد مالت نحو المغرب محتجبة بغيوم صبغتها بلونها الاحمر القانى ، لون الدم ، فلا تمر لحظة حتى تختفى عن الوجود. غير ان الهدف اصبح قريباً ايضاً وها هم البشكيريون يلوحون اليه بايديهم منشطين مشجعين . واخيراً لحظ باحوم القبعة عن بعد وعليها نقوده . فتذكر المنام الذى رآه فى الليلة الماضية فقال فى نفسه : لقد جمعت ارضاً واسعة ولكن هل كتبت لى فيها الحياة ؟ آه !. لقد هلكت من شدة الطمع . لن أصل !

تطلع باحوم الى الشمس مرة اخرى . وقد مس قرصها سطح الارض وبدأت تغرب . فاستجمع قواه واندفع الى الامام بنصف جسمه الاعلى حتى ان قدميه لم تكادا تلحقانه . وفى تلك اللحظة التى اقتم فيها نور الشمس اظلمت عيناه فسقط ماداً يديه الى الهدف ، فمس القبعة !.

فصاح الشيخ : شاطر ! لقد ابتلعت ارضا كثيرة . ودنا من باحوم لمساعدته على النهوض ولكنه راى امامه رجلا لا حراك به والدم يسيل من فمه .

اجتمع البشكيريون حول باحوم الميت مشفقين آسفين، ثم حفروا له قبراً دفنوه فيه . فكانت مساحة القبر لا تزيد عن المترين ...

(انتهى)

المسؤول : ى . يحيب
مطبعة «احدوت» م . ض. تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦